علمايهم المتكلمين فى علوم الاخلاص والرياضات وعيوب الافعال
صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصري عند خروجه
الى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومايتين ومات سهل سنة
ثلاث وثمانين ومايتين ومن كلامه رضى الله عنه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا واذا ندموا لم تنفعهم
ندامتهم وكان رضى الله عنه يقول ما طلعت شمس ولا غربت
على اهل الارض لا وهو جهال بالله الا من يؤثر الله على نفسه
وروحته وديناه واخرته واذنى الادب ان يقف عند الجهل
واخر الادب ان يقف عند الشهة وكان يقول ان الله مطلع
على القلوب فى ساعات الليل والنهار فايما قلب راى فيه حاجة
الى سواه سلط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفى ثلاثة اشيا
حفظ سره وصيانة فقره واداء فرضه وكان رضى الله عنه يقول
الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن
والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وكان يقول
من سلم من الظن سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من
الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور
سلم من البهتان وكان يقول لا يستحق الانسان الرياسة
حتى يصرف جهله عن الناس وجهل جهلهم ويترك ما فى ايديهم ويبذل
ما فى يده لهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا
بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم
ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا وكان رضى الله عنه
يقول الفتنة على ثلاثة اقسام فتنة العامة دخلت عليهم من
ضياعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتاويلات

وفتنة

وفتنة العارفين دخلت عليهم من تاخير الحق الواجب الى وقت
اخر وكان يقول اصولنا سبعة اشيا التمسك بكتاب الله تعالى
والاقتدا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف
الاذى واجتناب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وكان يقول من
احب ان يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو غافل وكان يقول
لقد يئس العلما فى زماننا هذا عن هذه الثلاث خصال ملازمة
التوبة ومتابعة السنة وترك اذى الخلق وكان يقول العيش
على اربعة اقسام عيش الملايكة فى الطاعة وعيش الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فى العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين
فى الاقتدا وعيش سائر الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان
او راهدا عابدا فى الاكل والشرب والضرورة للانبيا عليهم
الصلاة والسلام والقوام للصديقين والقوت للمومنين
والمعلوم للبهايم وكان يقول ما عمل عند بما امر الله تعالى عند
فساد الامور وتشويش الزمان واختلاف الناس فى الراى لا
جعله الله اماما يقتدى به هاديا مهتديا وكان غريبا فى زمانه
وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات الله موصوفة بالعلم
غير مدركة بالاحاطة ولا مرية بالابصار فى دار الدنيا وفى
الاخرة موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون
فى العقوبة ظاهرا فى ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى
الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بايانه فالقلوب تعرفه
والابصار لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير
احاطة ولا ادراك نهاية وكان رضى الله عنه يقول ان الله
خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وانما حجاب الحجاب من تدبيرهم واختيارهم

وسئل عن الاول فقال بغير الذى نوا انه اضاف الاول الى الاخر

Copyright © King Saud University